Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بقوله فى كتابه «وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملّة أبيكم إبراهيم هو سمّاكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدًا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير» . (الحج : ٧٨)

٣ ـ ألم يجدك يتيما فآوى ؟

هناك جانب من طفولة المصطفى ﷺ يمس موضوع التفرقة العنصرية :

كانت أم أيمن بركة الحبشية جارية فى بيت عبد الله بن عبد المطلب . وبقيت فى البيت بعد وفاته فى صحبة آمنة بنت وهب . وكان من صنع الله أن حضرت ولادة المصطفى ﷺ وكانت دايته . وهى التى بشرت به جده عبد المطلب . وبقيت فى البيت حاضنة للمصطفى ﷺ تشهد طفولته المباركة . وعندما سافرت آمنة إلى المدينة ـ والنبى ﷺ فى السادسة من عمره ـ لزيارة أخواله ومثوى عبد الله ، كانت أم أيمن فى صحبتها ، ويذكر المصطفى ﷺ هذه الأيام وما مارَس فيها وتعلّم من أنواع الرياضة كالسباحة(٥) ـ وفى طريق العودة إلى مكة مرضت آمنة ..

وكما شهدت أم أيمن ميلاد المصطفى شهدت معه وداع آمنة ، وأودعاها مثواها فى الأبواء .. ذهبوا إلى المدينة ثلاثة وعادوا اثنين ..

أحيانا يقترن فى ذهنى مشهدان : مشهد الرسول وطفولته وهو يودّع أمه ، فى صحبة أم أيمن رضى الله عنها .. هى الحاضنة والأم بعد الأم ، والرفيقة فى السفر ، والشريكة فى الألم .. ومشهد الرسول ثانى اثنين إذ هما فى الغار ، ومن حوله الأعداء وفى قلبه الإيمان ، وفى رفقته الصاحب الأمين ، وسكينة الله تتنزل ، وجنود الله تؤيد ..

أذكر الصحراء على اتساعها ، وحفرةً فى الأرض تثوى فيها آمنة بنت وهب فى الأبواء . والمصطفى وأم أيمن يحملان الحزن الكبير .. وما يكاد يسعد برؤية أخواله فى المدينة حتى يفقد أمه .. وهذه الصالحة الطيبة رفيقته فى رحلة العودة .. أذكر